بعض الأسئلة التي طرحت على

فضيلة الشيخ محمد

سند

قبسات من هنا وهناك

رقم ((107))

إعداد

الشيخ عبدالنبي عبدالمجيد النشابة

2002م

بعض الأسئلة التي طرحت على فضيلة الشيخ محمد السند.....1

السؤال: في قصة آدم عليه السلام ورد (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى) سورة الأعراف الآية رقم 121 وكذلك (فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ)سورة الأعراف الآية رقم 120 ... هل عصمة الأنبياء عليهم السلام ترتبط بوجودهم في الدنيا ولا ترتبط بوجودهم في غيرها من حياة، كالحياة في الجنة البرزخية مما يمكن أن تترتب عليه المعاصي ومقدماتها كالوسوسة ثم العصيان إذ لا تكليف إلا في الحياة الدنيا... نرجو التوضيح وبيان الاشتباه إن وجد، سدد الله خطاكم وزادكم علما.

جواب سماحة الشيخ محمد السند: بسم الله الرحمن الرحيم.

لا يخفى أن الامتحان والتكليف والأمر والنهي الإلهي التشريعي مختص بالنشأة الدنيوية للبشر كما هو مفاد قوله تعالى: (قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ)سورة البقرة الآية رقم 38.

فالتشريع الهادي المنجز ثوابه على طاعته وعقابه على مخالفته هو في الهبوط إلى الأرض والنشأة الدنيوية، فما كان من نهي منه تعالى في الجنة قبل الدنيا لم يكن مولودا تشريعياً بالمعنى الذي بعهده بل إرشاد وإشفاق نصيحة منه تعالى لآدم

وحواء، ويطلق العصيان على مخالفة الآمر الذي من صنف الإرشاد مثل أن الأخ يخالف أخاه الذي ينصحه فيقول له عصيت أمري لا سيما إذا كان الآمر يفوق المأمور في المنزلة، فلم يكن من آدم عليه السلام معصية حقيقية بالمعنى الذي يتبادر إلى الذهن من معنى معهود كي يخلّ

بعض الأسئلة التي طرحت على فضيلة الشيخ محمد السند.....2

بعصمته، وهو ما عبّر عنه علماء الأمامية بترك الأولى، أي كون الموافقة بنحو الأولوية في حكم العقل لا اللزوم، وسرّ التعبير بذلك في الآية هو أن المقرّب يتوقع منه ما لا يتوقع من الأباعد ومن هنا قيل حسنات الأبرار سيئات المقربين أي أن الفعل الذي يعدّ حسنات الأبرار لو أتى به المقرّب على درجة الكيفية التي أتى بها الأبرار لعدّه المولى مستهينا به، كما في مثال الملك يتوقع من وزيره من الاحترام والتعظيم والتبعية ما لا يتوقع من سائر الرعيّة، لا بمعنى أن النقصان الذي يقع في فعل الوزير معصية بالمعنى المعهود المصطلح في التكاليف العامة، بل بمعنى تركه للأولى الذي هو في شأن الوزير جفوة في مقام القرب والمقربين، فتكون غواية، وأما وسوسة الشيطان فليس بمعنى تسلطه على قلب النبي وعقله، فانه قد يتسلط على بدن النبي كما في أيوب أو على اتباعه كما في إلقاء الشيطان في أمنية الأنبياء أي الكمال في الخارج المحيطي الذي يتمنى الأنبياء صلاحه، فيكون ما يلقى الشيطان فتنة للاتباع، لكنه لا

يتسلط على مركز النبوة وهو قلب وعقل النبي اللذين يتلقيان الوحي، وكان الشيطان قد قاسمهما أي قسم بالله تعالى أن نهيه تعالى لم يتعلق بالشجرة المخصوصة، بناءاً على جعل الاستثناء في الآية منقطعاً لا متصلاً، فكان ذلك نحو من الخداع لا التسويل، لا سيما وان الدار لم تكن دار تكليف

بعض الأسئلة التي طرحت على فضيلة الشيخ محمد السند.....3

السؤال: قال إبليس لله تعالى: (قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)سورة الحجر الآية رقم 36. (ص: 79 فكان الجواب (قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ * إِلَى يَومِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) سورة الحجر الآية رقم 38/37. (ص: 80 ـ 81). فلماذا كان الطلب (إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) والجواب (إِلَى يَومِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) فهل هناك فرق بين التوقيتين؟

جواب سماحة الشيخ محمد السند: بسم الله الرحمن الرحيم

نعم هناك فرق بين يوم يبعثون ويوم الوقت المعلوم، كما يدل عليه ظاهر الآية وما ورد من روايات أهل البيت عليهم السلام، فإن يوم البعث هو يوم القيامة ومغايرة اللفظين تقتضي تقدّم يوم الوقت المعلوم على يوم القيامة لأن ساعة نفخ الصور صعق من في السماوات ومن في الأرض ويموت كل كائن ذي روح، مضافاً إلى أن الوقت والزمان هو في النشأة الدنيوية، فاليوم الذي أُقّت لإبليس هو يوم موقت لأمر معلوم مشهود حافل بأمر ما، كما يفيده دلالة لفظه المعرّف باللام والموصوف بـ المعلوم، وفي روايات أهل البيت عليهم

السلام هو في أيام رجعتهم إلى الدنيا مرة أخرى قبل يوم القيامة، يوم رجوع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى دار الدنيا فيقتل فيها إبليس بحربة من النور وهو تأويل آية (نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّيَ أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ إِنِّيَ أَخَافُ اللّهَ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ)سورة الأنفال الآية رقم 48. وهو قول

بعض الأسئلة التي طرحت على فضيلة الشيخ محمد السند.....4

إبليس لجنوده عندما يتراآى له رسول الله صلى الله عليه وآله بحربة من نور يطعنه بها فيقتله وهو تأويل آية (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ)سورة القصص الآية رقم 85. أي الرجوع للدنيا.

السؤال: لولاك ما خلقت الأفلاك ولولا علي لما خلقتك ولولا فاطمة لما خلقتكما جميعاً ما تفسير هذا الحديث ؟ المصدر بحار الأنوار.

جواب سماحة الشيخ محمد السند: بسم الله الرحمن الرحيم

ليس معنى الحديث كما قد يتوهم في بادي النظر هو أفضلية علي أو فاطمة عليهما السلام، بل الرسول صلى الله عليه وآله أفضل الكائنات وسيد البرايا « فدنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى » دنواً واقتراباً من العليّ الأعلى، وقال علي عليه السلام « أنا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله » أي المأمورين بطاعته صلى الله عليه وآله. بل مفاده نظير ما رواه الفريقين عن النبي صلى الله عليه وآله « عليّ منّي وأنا من عليّ » و « حسين منّي وأنا من

حسين » وهو يحتمل أوجه من المعاني منها: أن الغرض والغاية من خلق بدن الرسول صلى الله عليه وآله في النشأة الدنيوية وابتعاثه لا يكتمل إلا بالدور الذي يقوم به علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام من أعباء إقامة الدين وإيضاح طريق الهداية، نظير قوله تعالى النازل في أيام غدير خم يوم تنصيب النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام إماما (يا أيها الرسول

بعض الأسئلة التي طرحت على فضيلة الشيخ محمد السند.....5

بلّغ ما أُنزل إليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس أن الله لا يهدي القوم الكافرين) فقد جعل تبليغ الرسالة مرهوناً بنصب علياً إماما ليقوم بالدور الذي يلي النبي صلى الله عليه وآله وكذا قوله تعالى (الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا)سورة المائدة الآية رقم 3.
وهو أيضاً نزل في أيام غدير خم فرضا الرب بالدين مشروط بما أقيم في ذلك اليوم من إمامة علي عليه السلام وولده وكذا إكمال الدين وبسبب ما أقيم من معلم الدين في ذلك اليوم يئس الكفار من إزالة الدين الإسلامي والقضاء عليه، لان القيّم على الدين وحفظه لن ينقطع بموت النبي صلى الله عليه وآله بل باق ما بقيت الدنيا، ونظير قوله تعالى: (قُل لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)سورة الشورى رقم 23. فجعل الرسالة في كفة ومودة قربى الرسول

صلى الله عليه وآله في كفة معادلة وقال تعالى: (قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ)سورة سبأ الآية رقم 47. و (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلاَ مَن شَاء أَن يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً)سورة الفرقان الآية رقم 57. فكانوا هم السبيل إليه تعالى والمسلك إلى رضوانه وان الدور الذي قامت به فاطمة عليها السلام من إيضاح حجة الحق وطريق الهداية في وقت عمّت الفتنة المسلمين ولم يكن من قالع لظلمتها ودافع للشبهة إلا موقف الصديقة

بعض الأسئلة التي طرحت على فضيلة الشيخ محمد السند.....6

الطاهرة عليها السلام فقد كان ولا يزال حاسماً وبصيرة لكل المسلمين ولكل الأجيال. إذ هي التي نزلت في حقها آية التطير والدهر وهي أم أبيها، الأمومة للرسول صلى الله عليه وآله وهو مقام لا يقاس به الأمومة للمسلمين (أم المؤمنين)، وهي روح النبي صلى الله عليه وآله الذي بين جنبيه، فكل هذه الآيات والأحاديث النبوية لم تزل حيّة طريّة في آذان المسلمين. وهذا المعنى للحديث حينئذ يقرب من مفاد قوله تعالى: (مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالآنسَ إِلاَ لِيَعْبُدُونِ)سورة الذاريات الآية رقم 56. أي ليعرفون ثم يعبدون وذلك بوساطة هداية الرسول والدين الحنيف بإقامة الأئمة عليهم السلام له بعده صلى الله عليه وآله.

السؤال: بسم الله الرحمن الرحيم

أنا شاب في الرابعة والعشرين من العمر و أعاني في كثير من الأوقات من لحظات الضعف و أحاول التغلب على تلك اللحظات ولكني في بعض الأحوال أنجر لها و أكثر ما أخاف من أن يتلبسني ذلك المرض الخبيث الغفلة فما هو الحل.

جواب سماحة الشيخ محمد السند: بسم الله الرحمن الرحيم

لا عجب في طروّ الضعف على الإنسان فقد خلق الإنسان من الضعف كما في الكتاب المجيد وكذلك الهلع والجزع ونحوها، إلا أن اللازم على المؤمن

بعض الأسئلة التي طرحت على فضيلة الشيخ محمد السند.....7

التحلي والتمسك بالصبر والاستقامة بقدر الاستطاعة، وأن يعاجل نفسه بالتوبة والإنابة كلما حصل له الزلل أو الخطيئة، ويجب أن لا يقنط من رحمة الله تعالى فإنه لا ييأس من رحمة الله إلا القوم الكافرون، كما يجب أن لا يغتر بحلم الله وإمهاله فيتمادى في المعصية والطغيان، فإن حالة الخوف من الزلل والرجاء للعفو والمغفرة هي صراط التكامل للطبيعة الإنسانية، ومن أكبر الغفلات والزلاّت هو اليأس من رحمة الباري ومغفرته وتصوير الشيطان أن التوبة لا جدوى فيها وأنها مع تكرار الخطيئة بمثابة اللعب والاستهزاء بمقام الباري تعالى، والحال أن معاودة الخطيئة هي اللعب والاستهزاء، لا الرجوع والتوبة إلى الباري تعالى مهما بلغت كرّات الخطيئة فاللازم عدم سدّ باب التوبة

والإنابة فإنه من أبلغ صفات الأنبياء أنهم توابون أوّابون وأن لم يكن ذلك منهم عن ارتكاب معصية، ثم أنه لابد من الالتفات أن تكامل المؤمن لا يحصل دفعة بل بالتدريج كما في وصية النبي ـ صلّى الله عليه وآله ـ يا علي هذا الدين متين فأوغل فيه برفق وأن المنبتّ لأظهر أبقى ولا طريق قطع. أي أن طريق التكامل طويل والمسرّع بحدّة لا يبقى دابة البدن وقواه ولا يطوى ذلك الطريق، فالرفق في تربية الإنسان لنفسه أمر ضروري لبلوغ الغايات.

بعض الأسئلة التي طرحت على فضيلة الشيخ محمد السند.....8

ما السر في قراءة رأس الحسين للآية الشريفة رقم 9 من سورة الكهف أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا على وجه الخصوص دون غيرها من السور.

ما الأوجه المحتملة لشق الأمام الحسين أزياق القاسم بن الحسن ؟

اذكر خمساً من الثورات التي نتجت بعد ثورة الأمام الحسين ؟

ما هي النتائج المستخلصة من ثورة الأمام الحسين ؟

ما هي بواعث الثورة عند الحسين ؟

جواب سماحة الشيخ محمد السند: بسم الله الرحمن الرحيم

الجواب عن الأول: السر فيٌ قراءة الحسين عليه السلام الآية (9) من الكهف (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا) على وجه الخصوص دون غيرها، هو أن الآية الإعجازية التي كانت لله تعالى في أصحاب الكهف هو أنهم كانوا مؤمنين موحدين مضطهدين من قبل الملك والسلطان المتغلب في وقتهم وكان مجتمعهم يتابع ذلك السلطان الغاشم فكانوا منفردين في طريق الحق والهداية، وكان الملك قومه يستأصلونهم، لو اطلعوا على دينهم أو سيطروا عليهم، إلا أنه بقدرته تعالى أبقى وحفظ أصحاب الكهف بعدما هلك ذلك السلطان وقومه ونشأ نسل جديد وحضارة أخرى، ليبين تعالى على أن قادر على نصر المستضعفين ويرجعهم

بعض الأسئلة التي طرحت على فضيلة الشيخ محمد السند.....9

إلى الدار الدنيا وتكون العاقبة هي غلبتهم على القوم الظالمين كما في قوله تعالى: (وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) سورة القصص الآية رقم 5. و (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) سورة الأنبياء الآية رقم 105. وغيرها من الآيات الدالة على رجوع الصالحين إلى الدار الدنيا وكون العاقبة لهم جزاءاً دنيوياً من الله تعالى قبل جزاء ثواب الآخرة .

الجواب الثاني: قيل فيٌ سبب ذلك لتكون ثيابه بهيئة الكفن فيستشهد فيها، ولا يطمع في سلبها منه العدو بعد شهادته.

الجواب الثالث :ثورة زيد الشهيد بن الأمام السجاد عليه السلام وثورة التوابين في الكوفة وثورة المختار وثورة يحيى بن زيد الشهيد وثورة صاحب فخ الحسين بن علي من بني الحسن المجتبى عليه السلام.

الجواب الرابع والخامس: حيث أن نتائج ثورة ونهضة الحسين عليه السلام هي البواعث لها وقد ذكرها عليه السلام في عدة من خطبه وكلماته الشريفة، منها « إنما خرجت لطلب الإصلاح فيٌ أمة جدي صلى الله عليه واله، آمر بالمعروف أنهى عن المنكر» حيث قد استبدلت الخلافة الإسلامية على يد معاوية بملك الوراثة النسبية الترابية، وهذا انحراف خطير في الدين والامة الإسلامية أن يتبدل مسار الزعامة الدينية والدنيوية. منها ما قاله

بعض الأسئلة التي طرحت على فضيلة الشيخ محمد السند.....10

الرسول صلى الله عليه واله «حسين مني وأنا من حسين» فان (من) ههنا ليس المراد منها التولد بل أحد معاني الكناية فيها هو أن دين النبي صلى الله عليه واله وشريعته بقاءها مرهون بالحسين عليه السلام وذلك لان بني أمية معاوية ويزيد وآلهما كانوا مصرّين على محو الشريعة وإزالة الدين بالتدريج حتى لا يبقى رسم ولا اسم منه وكلمات معاوية ويزيد في ذلك معروفة، وكيف لا

والبيت الأموي بزعامة أبو سفيان لم ينثني عن مجابهة الرسول صلى الله عليه وآله ودولته في المدينة ومن قبل في مكة، واستمر إيقاده للحروب ضد الرسول حتى عام الفتح لمكة ومن الواضح أن هذا الموقع القبلي الذيٌ يتمتع به أبو سفيان وبنو أمية لم يتبدد بفتح مكة بل بقي على حاله وان كانوا في الظاهر استسلموا أمام السلطة الإسلامية للرسول صلى الله عليه وآله الجديدة، ويتبين ذلك في قول أبي سفيان لعلي بن أبي طالب عليه السلام في أيام السقيفة يريد إغراءه بمناصرته ضد أصحاب بيعة السقيفة، «لو شئت لملئتها لك رجالاً وفرساناً » وكذلك استرضاء أبي بكر لأبي سفيان عندما أعترض على استخلافه وان تيم أخمل قريش ذكراً وبطنا استرضاه بتنصيب يزيد بن أبي سفيان على الشام. ومن ثم الخليفة الأول والثانيٌ لم يجدا بداً من الاستعانة في جهاز الحكم وقيادة الجيوش وكسب الغنائم والمناصب . على الحزب القرشي المناوى لبني هاشم وللأنصار، والى ذلك يشير الحسين عليه

بعض الأسئلة التي طرحت على فضيلة الشيخ محمد السند.....11

السلام « إذا ولي الأمة وال مثل يزيد فعلى الإسلام السلام ». ومنها: سنّ السنة الإلهية العظيمة وهي مجاهدة الظالمين والطغاة من الحكام في الدولة الإسلامية والثورة عليهم ردعاً للمنكر واقامة للمعروف في كافة أشكاله ونظمه وأبوابه، والى ذلك يشير بقوله عليه السلام استناداً إلى قول رسول الله

«من رأى منكم سلطاناً جائراً.. فلم يبدل عليه... كان حقاً على الله أن يدخله مدخله.. أو « أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر ».

ومنها: استدعاء أهل العراق ومبايعتهم له عليه السلام لاقامة الحكم الإلهي العادل الحق.

ومنها: عزم يزيد اغتيال الحسين عليه السلام بكل طريقة وسبيل وقد أشار عليه السلام إلى ذلك في عدة خطبه والمخلص أن هناك العديد من الأسباب ودواعي الحكمة في نهضته عليه السلام اجتمعت حتى أن كثيراً من أصحاب الأقلام ينسبون تولد التشيع إلى نتائج ثورة الحسين عليه السلام وتعاطف محبي أهل البيت عليه السلام لمظلوميته وهذا القول وان كان تنكر للحقائق القرآنية والسنن النبوية الدالة على إمامة أهل البيت عليهم السلام ومذهبهم، إلا أن ذلك القول يعكس مدى تعرية الانحراف الذي أصاب المسلمين تكشف كثير من الحقائق وتزييف الباطل الذي لم يتحقق قبل ثورة الحسين عليه السلام.

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله
"ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر"
بحار الأنوار / كتاب العلم / حديث 8 مجلد 87

ساهموا معنا في نشر هذه القبسة

http://www.alnashaba.net
Email: qabasat@hotmail.com